مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد الثالث

العدد الرابع (أكتوبر ٢٠٢٢م)

جامعة الملك خالد

King Khalid University

P-ISSN 1658-872X
E-ISSN 1658-8568

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٥٩٧

رئيس التحرير:

أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحريـر:

أ.د. عبد العزيز محمد رمضان

هيئة التحرير:

أ.د. سعيد بن مشبب القحطاني

د. حسن بن يحيى الشوكاني

د. نعمة حسن محمد البكر

سكرتير التحرير:

أ. محمد شعشوع آل تركي

الهيئة الاستشارية:

معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري
جامعة الجوف سابقًا

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر
جامعة الحدود الشمالية سابقًا

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش
جامعة أم القرى

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي
جامعة الملك سعود

أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب
جامعة الملك سعود

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي
جامعة بيشة

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي
جامعة القصيم

أ.د. غيثان بن علي جريس
جامعة الملك خالد

أ.د. محمد بن منصور حاوي
جامعة الملك خالد

المراسلات:

تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي. فاكس: 072289241، هاتف ٠٧٢٢٨٩٢٤١، بريد إلكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/، وفق الشروط الآتية: –

- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (١٨) للعناوين الرئيسة للبحث، و(١٦) لمتن البحث، و(١٤) للهوامش.
- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة الكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها الثامن (العدد الرابع من المجلد الثالث/ أكتوبر ٢٠٢٢م) الذي يحوي بين جنباته بحوثًا تتسم بالعمق والجِدّة والأصالة، ولمجموعة متميزة من الباحثين المتخصصين في مختلف حقب التاريخ والمنتمين إلى جامعات المملكة العربية السعودية. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات.

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقارئ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الأول من المجلد الرابع (يناير ٢٠٢٣م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني: jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن يحيى آل فائع

أبحاث العدد

الإمام محمد بن سعود في روايات لمع الشهاب
(١١٣٩هـ -١١٧٩هـ/ ١٧٢٧-١٧٦٥م)

د. حسنة شويل أحمد الغامدي*

جامعة جدة – السعودية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الروايات المتعلقة بسيرة الإمام محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى، من خلال روايات مخطوط (لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب). وتعود أهمية هذه الروايات إلى أنَّ المؤلف كان من المناهضين للدولة السعودية الأولى والدعوة الإصلاحية، ولكون هذا المخطوط تفرد بمعلومات عن حياة الإمام محمد بن سعود لا يوجد لها ذكر في المصادر المحلية المعاصرة لتلك الحقبة، فضلاً عن معاصرة مؤلفه لكثير من الأحداث التاريخية التي وقعت للدولة السعودية الأولى خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، فكانت هذه الروايات مما ينطبق عليه قول الشاعر:

شَهِدَ الأَنامُ بِفَضلِهِ حتى العِدى... والفَضلُ ما شَهِدت بِهِ الأعداءُ.(١)

كما يهدف البحث إلى حصر الروايات التي وردت عن الإمام محمد بن سعود في لمع الشهاب والوقوف عليها، واستقرائها، وتقييمها، لاسيما أن هذا المخطوط كان مرجعًا للعديد من المستشرقين، خلال مراحل تأسيس الدولة. (٢)

الكلمات المفتاحية: الإمام محمد بن سعود؛ لمع الشهاب؛ روايات حسن جمال الريكي؛ الدولة السعودية الأولى.

Imam Muhammad Bin Saud through the narrations of (Lamʿa Al-Shehab) (1139-1179 AH - 1727-1756 AD)

Dr.Hasna Al-Ghamdi
University of Jeddah, Saudi Arabia

Abstract:

The research aims to shed light on the narrations related to the biography of Imam Muhammad bin Saud, the founder of the first Saudi state, through the narrations of Hasan Al-Reiki's book (*Lamʿa al-Shihab*). The importance of these narrations is due to the fact that the author was one of the reformists and the opponents of the first Saudi state. Moreover, his book provides information on the life of Imam Muhammad bin Saud that was not mentioned in other contemporary local sources of that era, as well as its author's contemporaneity with many historical events that occurred in the first Saudi state during the twelfth century AH (the eighteenth century AD).

The research also aims to collect the narrations related to Imam Muhammad bin Saud in (*Lamʿa al-Shihab*), and to find out, study and evaluate them, especially since this book was a reference for many orientalists who dealt with the stages of establishing the state

Keywords: Imam Muhammad bin Saud, *Lamʿa al-Shihab*, the narrations of Hassan Jamal Al-Reiki, the First Saudi State.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعاني الباحث في تاريخ نجد صعوبة في الحصول على المعلومات التاريخية التي يتخذ منها قاعدة لانطلاقه في إعداد أي نتاج علمي، ومنشأ هذه الصعوبة ندرة ما كتب عن نجد، وقلته، وربما انعدامه في بعض الفترات.

والحديث عن الإمام محمد بن سعود يبدأ ولا ينتهي، لأنه حديث مليء بالبطولات والمغامرات التي سجلها التاريخ عن الدولة السعودية الأولى التي أسسها الإمام. ومن ضمن هذه السجلات كان مخطوط لمع الشهاب الذي وصل الى المتحف البريطاني عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، وصار مرجعًا للعديد من المستشرقين الذين تناولوا سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى. ونظرًا لقلة المعلومات عن تلك الفترة، كان لمع الشهاب مصدرًا رئيسًا لهم، وللمؤرخين العرب الذين نقلوا عنهم. وكان جلَ ما كتبوه نقلاً عن لمع الشهاب مليئًا بالافتراءات والأكاذيب.

وقبل الحديث عن الإمام محمد بن سعود، كونه مؤسس دولة ومجدد أمة، لا بد أن نعرف شيئًا عن حالة نجد قبيل قيام هذه الأمة. ولما كان قيام هذه الأمة وثيق الصلة بحركة إصلاح عمت أنحاء نجد، ومن ثم أطراف الجزيرة العربية. فلا بد أن نتعرض إلى كشف النقاب عن حال نجد قبيل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي تبناها الإمام محمد بن سعود [٣].

أولاً. أحوال نجد قبيل الدولة السعودية الأولى [٤]:

الأوضاع السياسية:

استولى العثمانيون على منطقة الأحساء في القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي [٥]، بينما لم يصل نفوذهم إلى منطقة نجد كون جَل اهتمامهم انصب على السواحل الشرقية للجزيرة العربية (الخليج العربي)، كذلك منطقة الحجاز، لوجود الحرمين الشريفين بها.[٦]

وفي عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م، استطاع بنو خالد الاستيلاء على منطقة الأحساء، وإجلاء الحاميات العثمانية عنها، ومد نفوذهم إلى بلاد العارض من نجد، في الوقت الذي كانت المنطقة مقسمة إلى إمارات صغيرة متفرقة ومتنازعة فيما بينها، فيُقتل الكثير ويُتلف النخيل. أما الأوقات التي كان يسود فيها السلم بين هذه القرى؛ فإنهم كانوا لا يستطيعون الابتعاد عن أماكنهم، لكثرة السلب والنهب والقتل.[٧]

عانت بلاد نجد من الأوضاع السيئة على الصعيدين السياسي والأمني، ولم تستقر فيها الأحوال إلا بعد استتباب الأمور للإمام محمد بن سعود. أما خارج نجد؛ فلم تكن الأحوال بأحسن منها في الداخل بسبب وجود القوى الخارجية التي تتصارع من أجل النفوذ، وهم الأشراف من جهة الغرب، وآل حميد من

جهة الشرق، وقبيلة المنتفق شمالاً المدعومة من الدولة العثمانية[٨]. أما الإمارات الموجودة في نجد؛ فكانت إمارة الرياض، وعليها دهام بن دواس، وإمارة العيينة، وتحكمها أسرة آل معمر، وإمارة الخرج، وتحكم من قبل زيد بن زامل، وإمارة الدرعية، التي كانت تحكمها أسرة آل سعود، وجميعها كانت تعيش حالة من الخلاف والتناحر من أجل السُلطة[٩].

يذكر مؤلف (لمع الشهاب في أحوال البلاد والعباد في نجد وقبائلها)، أنه لم يكن بها من يحتويها كاملةً، وفي كل إمارة ٢١ حاكمًا، وفي البدو مشائخ يرجعون إليهم في أمورهم، وأن حكومة كل شيخ قبيلته، وفيهم من القبيلة نفسها مشائخ صِغار يخالفون رأي المشائخ الكبار[١٠]. وكان البدو يتحاكمون إلى العرف، لا إلى الشرع، وانتشرت بينهم الرشوة[١١] لإبطال الحق[١٢]. وكان أهل المدن يحارب بعضهم بعضًا، وكل حاكم له "حوزبة"، فإذا أراد مُلك غيره تسخيرًا حورب من جميع البلدان، وهكذا الشأن بينهم أبدًا...."[١٣].

الأوضاع الدينية والاجتماعية:

كان المجتمع النجدي في غالبه مجتمعًا قبليًا، يتكون من عشائر وأسر وقبائل تربطها مع بعضها صلات الدم، ويغلب عليهم الترحال وعدم الاستقرار، ويحتكمون للأعراف والتقاليد التي كانوا يتوارثونها من الأجداد والآباء، علاوة على انتشار الكثير من البدع والخرافات والمخالفات الشرعية[١٤]. وقد عاشت نجد والجزيرة العربية، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أوضاعًا دينية واقتصادية واجتماعية سيئة، بسبب ما شهدته المنطقة العربية من ثورات ودعوات تصحيحية اصطدمت بالدولة العثمانية (كالدعوة السلفية)، بسبب عدم قدرتها على الإصلاح على كافة الأصعدة، فزادت الأحوال الدينية والاجتماعية سوءًا بعد تمسك العلماء بما هو قائم، وشجعهم على ذلك وقوف السلطات السياسية معهم في عدم الرغبة في الإصلاح أيًا كان نوعه، فحاربوا الدعوة السلفية وأتباعها[١٥].

ومن البدع التي كانت منتشرة في البلاد صرف الكثير من العبادات لغير الله كالنذر، والشفاعة، والاستغاثة والدعاء ونحوها، وكثيرًا من هذه المنكرات تقام عند القبور التي بنوا عليها القباب والأضرحة.[١٦]

الأوضاع الاقتصادية:

كانت الحياة الاجتماعية في نجد متنوعة ما بين البادية والحاضرة، ولكل منها نشاطه الاقتصادي القائم، ففي البادية كانوا يعملون في الرعي وتربية الماشية والزراعة، خاصة المناطق الموجودة بالقرب من مصادر المياه. أما الحضر فكانوا يمارسون مهنة التجارة والزراعة والصناعة والحرف اليدوية المختلفة التي تساهم في سد احتياجاتهم، وتعينهم على العمل. أما سكان السواحل فكانوا يمارسون التجارة، والغوص، وصيد الأسماك، واستخراج اللؤلؤ.

وفي بلاد الحجاز اعتمد السكان على الثروة الحيوانية، وبعض الحرف والصناعات، خاصة أن وجود الحرمين الشريفين فيها ساعد على زيادة التجارة وتبادل المنتجات مثل: الماشية، والأصواف والسمن وغيرها[١٧].

ثانياً. مؤلف لمع الشهاب:

تعود أهمية مخطوط لمع الشهاب إلى كونه مرجعًا للعديد من الباحثين المستشرقين الذين كتبوا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية الأولى، وقد ذكر الكتاب في مراجع عدد من المستشرقين ومنهم مارجليوث (D.S. Margolious) في مقالته: "الوهابية " (Wahhabism) في دائرة المعارف الإسلامية الأولى (First Encyclopedia of Islam 1913-1936)، وفي مختصر دائرة المعارف الإسلامية (Shorter Encyclopedia of Islam)، وفي مقالة لاوست "ابن عبد الوهاب" (Ibn Abd Alwahab) في دائرة المعارف الإسلامية Encyclopedia of Islam[١٨].

تم تحقيق المخطوط عدة مرات، أولها تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة، ونشرته دار الثقافة في بيروت في طبعته الأولى عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م. ونظرًا لما يحتوي عليه المخطوط من تجني وتدليس، خاصة فيما يتعلق بتاريخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أسندت دارة الملك عبد العزيز بالرياض إلى الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ مسؤولية إعادة تحقيق الكتاب، والرد على ما جاء فيه من افتراءات، خاصة وأن المؤلف اعتمد على ما ينقله له الجواسيس وما يسمع من أخبار وروايات دون تحري الصدق والدقة في المعلومات. ثم قام الدكتور عبدالله الصالح العثيمين بتحقيق لمع الشهاب ونشرته الدارة عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

تناول المخطوط نشأة سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ونشأة الدولة السعودية الأولى، والحروب التي خاضها في سبيل نشر الدعوة، بالإضافة إلى حديثه عن بعض القبائل العربية التي استوطنت الجزيرة العربية، وعقد فصلين لمناقشة دعوة الشيخ وأصولها ومحاولة الرد عليها.

ومؤلف (لمع الشهاب) هو حسن جمال الريكي، استنادًا إلى وجود هذا الاسم في المخطوط، حسب ما ذكره بعض المؤرخين[١٩]، وأنه يُنسب إلى بندر ريق، أو ريك[٢٠] التي تقع على الساحل الإيراني المطل على الخليج العربي، في الجهة المقابلة لدولة الكويت[٢١].

وذكر الرحالة الفرنسي تافرنييه (Jean-Baptiste Tavernier) أن بندر ريك هي أول محطة لمن أراد النزول لإيران، تقع شمال بوشهر على ساحل الخليج العربي[٢٢]. وقد حكم بندر ريق إمارة عربية من بني صعب، فقد ذكر الرحالة نيبور Niebuhr (١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م)، أن هذه الإمارة تعود إلى قبيلة بجيلة من الحجاز، تأسست في بداية القرن الثامن عشر الميلادي في منطقة فارس[٢٣].

وحول الكشف عن شخصية حسن الريكي، ذكر حمد الجاسر: "أن المؤلف من بلاد فارس، أعجمي اللغة يدخل (ال) التعريف على الأعلام كقوله: ابن الخلكان، والمالك، يقصد مالكًا"[٢٤]. أما الدكتور آل الشيخ فقال عنه: "هو لا يجيد استعمال قواعد اللغة العربية، إذ يغلب على كتاباته الألفاظ العامية، علاوة على كثرة الأخطاء الكتابية في بعض العبارات، فكان يكتب الكلمات بنطقها الأعجمي، كقوله (الإنقريز)[٢٥]، العجير(العقير)[٢٦]، ويقلب القاف جيمًا، كعادة سكان الخليج"[٢٧]. والجدير بالذكر أن هناك شكوكًا كثيرة حول شخصية حسن الريكي، من حيث الاسم الأصلي، وهوية المؤلف، وأصالة نص الكتاب، والغرض من تأليفه، وأنه لا يمكن قبول محتوياته دون البحث والتحقق من صحتها[٢٨].

ومن خلال ملاحظاتي عن مؤلف (لمع الشهاب)، فقد وجدت أن هناك عدة أمور يجب أخذها بعين الاعتبار، للكشف عن هذه الشخصية، وتحليل كثير من الأحداث التي أوردها المؤلف، وطريقته في الكتابة، والأوراق التي دوّن عليها المخطوط، ولغته الأعجمية، ونوع القلم، وطريقة الكتابة غير الجيدة إلى حد ما، وغيرها[٢٩].

وسأورد بعض الحقائق التي اطلعت عليها من خلال قراءة المخطوط المحقق، ومن خلال تحليل بعض المراجع الفارسية التي كتبت عنه، ورأي الدكتور مايكل كوك Michael Cook[٣٠] في المخطوط، والذي اتفق معه حول ماهية المؤلف، وتتمثل هذه الحقائق فيما يأتي:

١. من خلال بعض المعلومات التي أوردها المؤلف المجهول يمكن أن يستشف القارئ أنه كان يقيم في المنطقة الشمالية والغربية من الخليج العربي، كونه يصف المناطق الشرقية، ويقدم معلومات عن زيارته للكويت والزبير[٣١]، وقدَم شرحًا تفصيليًا للرحلة البحرية التي قام بها علي البغدادي، الذي قتل الإمام عبدالعزيز بن محمد، وهو ساجد يصلي صلاة العصر. وكانت الرحلة قد بدأت من البصرة إلى منطقة الأحساء عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م[٣٢]. وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف تتفق مع الوثيقة التركية السرية[٣٣] التي كانت ضمن المكاتبات التي كان يرسلها والي بغداد إلى الباب العالي في إستانبول[٣٤]. وإن دل هذا على شيء فهو يدل على أن مؤلف (لمع الشهاب) كان يشغل منصبًا سياسيًا مهمًا مكنه من الاطلاع على فحوى هذه المكاتبات السرية.

٢. إن المخطوط لا ينتهي بوفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م، بل يدعم الأحداث حتى عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧، أي بعد مضي عدة أشهر قليلة من سقوط الدرعية على يد قوات محمد علي باشا[٣٥].

٣. إن الروايات التي أوردها صاحب مخطوط (لمع الشهاب) لا تتوافق مع ما ذكره فيلبي Philby عن تاريخ الدولة السعودية[٣٦]، ولا مع ما ورد في المخطوطات المعاصرة لتلك الحقبة كابن غنام[٣٧]، وابن بشر[٣٨].

٤. تم جمع المخطوط عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، إذ يغطي الأحداث التاريخية حتى رمضان من ذلك العام، ثم في وقت لاحق أضيف إليه قسم آخر، يصف تاريخ المنطقة حتى ٢٢ محرم ١٢٣٣هـ/ الثاني من ديسمبر ١٨١٧م[٣٩].

٥. حسب ماورد في كتاب الدكتور مصطفى أبو حاكمة[٤٠]، أن أرملة روبرت تايلور Robert Taylor؛ الوكيل البريطاني في الخليج العربي، قد باعت نسخة المخطوط عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، للمُتحف البريطاني، كما أهدت أيضًا مجموعة من المخطوطات العربية والفارسية للمتحف، بلغ عددها ٣٥٥ مخطوطة[٤١].

النقيب روبرت تايلور والكشف عن هُوية مؤلف لمع الشهاب:

بالعودة إلى تفاصيل حياة تايلور (١١٩٧هـ-١٢٦٨هـ/ ١٧٨٢-١٨٥٢م) التي جمعها ابنه بالتبني[٤٢]، نلاحظ الآتي:

- أن تايلور قضى معظم حياته في المناطق التي كانت تقع شرق الدولة السعودية، خاصة بغداد والبصرة وبوشهر.
- أن تايلور كان لديه ٣٥٥ مخطوطة، كُتبت باللغة العربية والفارسية، ومن بينها مخطوط (لمع الشهاب) الذي ظل مجهولاً قبل نشره في المملكة العربية السعودية، والبحرين والكويت[٤٣].
- ذكر أبو حاكمة أنه (ربما) تم الانتهاء من نسخ المخطوطة الوحيدة المتاحة بعد أربعة أيام من نسخ المخطوط الأولى، ثم أعاد المؤلف نسخ المخطوطة، ودون فيها اسم (حسن جمال الريكي)[٤٤].

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل كان المؤلف يملك متسعًا من الوقت بين كتابة النسخة الأولى من المخطوط وتجميع النسخة الثانية منها؟ "كما أن حجم الخط أكبر من الكتابة التقليدية المعتادة في كتابة المخطوطات الإسلامية"[٤٥]، وكان تركيزه منصبًا على تقديم تقارير كاملة مع عدم وجود توجهات منحازة في السرد التاريخي[٤٦]. وهذه الطريقة لم تكن معهودة في التقليد التاريخي المعروف عن المنطقة في كتابة المخطوطات؛ فالعبارات في شكل معلومات، والاستشهاد بنوع من التشفير التقليدي عند ذكر الأخبار والأحداث، والمؤلف لم يظهر شخصيته واسمه أمام القارئ، لا بالتصريح ولا بالتلميح[٤٧].

- في عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، قدم تايلور تقريرًا، عن الوضع العام في الخليج العربي، إلى السلطات البريطانية في بومباي، ذكر فيه الإجراءات التي تم اتخاذها ضد القواسم، واستخدم في كتابة تقريره عدة

مصادر محلية وأوروبية (ويظهر التشابه بين كتابة التقرير وما ورد في مخطوط لمع الشهاب، فيما يخص أحوال القبائل والمواقع الجغرافية العمانية)[٤٨].

- كُتبت النسخة بخط كبير وواضح، ويفصل بين الأسطر بمسافات كبيرة؛ إذ اشتملت كل صفحة على ثمانية أسطر فقط يتخللها عبارات وجُمل تكميلية كُتبت بالقلم الرصاص في كل صفحات المخطوط[٤٩]. ومن المرجح أن هذه المسافات تركت عن عمد؛ ليضع فيها تايلور تعليقاته، بالرغم من عدم التزام الكاتب بقواعد اللغة العربية. ومن الواضح أن هذه المعلومات كان يحصل عليها تايلور من المخبرين المحليين -الأذكياء والدهاة، على حد قوله-، تاركًا مسافات لتعليقاته.
- من المثير للانتباه في هذا الموضوع أن هذه الملاحظات[٥٠] وُجدت في جميع المخطوطات الأخرى التي كانت عند تايلور (في المجموعة الخطية)، جنبًا إلى جنب مع مخطوط (لمع الشهاب) من حيث التهجئة، ووضوح الخط، وترك مسافات بين السطور، وتجانس الأوراق والمصطلحات وتطابقها. علاوة على ذلك فإنَّ هذه المجموعة من المخطوطات توفر معلومات محددة عن النطاق الجغرافي والمعتقدات العامة للدولة السعودية الأولى[٥١]، بالإضافة إلى أن المدة الزمنية التي تفصل بين تاريخ نسخ المخطوطة ووقتها أشهر قليلة، مع ملاحظة أن الهوامش المكتوبة في نهاية كل صفحة كتبت بقلم وحبر واحد، والأوراق تحمل رمز BORDO، ورمز آخر GAETANO، وهذه الرموز تدل على أن الورق صنع بواسطة ماكينة ورق إيطالية[٥٢].
- أن المؤلف كان يضيف تفسيرات وتعليقات في بعض المواضع التي لا تبدو ضرورية للمسلم، كتوضيح بعض الأشهر الهجرية، فيقول: "هذه الأفعال حدثت في نهاية شهر رمضان، وهو الشهر التاسع للمسلمين"[٥٣]. وتعريفه للرشوة بقوله: "هي حقيقة تُعطى لإبطال الحق"[٥٤] وهناك عبارات أخرى يشرح فيها المؤلف القوانين الفقهية، وبعض الأحكام الشرعية البديهية لكل مسلم[٥٥]. ومنطقيًا لا يمكن لأي شخص عاش في تلك الحقبة أن يجهل القضايا التي كانت تهم سكان المنطقة آنذاك. والتي كانت على درجة واحدة من الأهمية، ولا يمكن ألا يكون ملمًا بالتعاليم الدينية المشتركة بين المسلمين!
- إن القارئ للمخطوط يلاحظ أيضًا أن المؤلف المجهول كان متحيزًا لجانب بريطانيا، فهو يعمد إلى حذف ما قد يزعج القارئ الإنجليزي، ومن المعروف في تلك الحقبة أن العداء لإنجلترا كان منتشرًا في المجتمع العربي والإسلامي من واقع ما كان يقوم به الإنجليز من تهديد للملاحة العالمية في الخليج العربي، واتهامهم الجهاد الإسلامي في الساحل العماني بالقرصنة، وذلك لإعطاء أنفسهم الحق في ضرب القواسم والتخلص من مقاومتهم لهم في المنطقة.
- كما يلاحظ أن هناك الكثير من الأحداث والمعلومات التي دارت بين القواسم وبريطانيا لم يتطرق لها (لمع الشهاب)، خاصة تلك التي وقعت عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م[٥٦].

- عمد المؤلف إلى دس بعض التفاصيل الكاذبة عن بعض الأحداث، وتجاهل ما قامت به بريطانيا من إحراق سفينة القواسم في رأس الخيمة، وانطلاق القوات بعدها لضرب الشارقة(٥٧).
- ورد في المخطوط مصطلح (الشيخ النجدي)، وهذا المصطلح استخدمته بريطانيا، والدولة العثمانية، وعملاؤها في الوثائق، للإشارة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب(٥٨).
- إن المؤلف لم يذكر أنه قام بكتابة هذا المخطوط لحساب عضو في القنصلية البريطانية في أبو شهر أو البصرة(٥٩)، بينما يقول حمد الجاسر: "إن (لمع الشهاب) كُتب باستجابة لطلب ريتش(٦٠)، أو أحد أعضاء القنصلية البريطانية في الخليج العربي. وقُدم كوثيقة تكميلية لاستقبالات جهاز المخابرات البريطاني"(٦١). وربما كان ذلك أمرًا محتملاً، نظرًا لما عُرف عن ريتش شغفه بالمخطوطات والكتابة. وقد يكون تايلور قد استجاب، أو أنه كان يكتب هذه التقارير لريتش، على اعتبار أنه قام بجمعها من مخبرين أذكياء ومتعلمين.
- كان تايلور في عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، نائبًا للقنصل البريطاني في بوشهر، حيث وجدت عدة رسائل ترجمها للعربية، كما وجدت رسالة طويلة من ممثل الشركة في بوشهر، مرسلة إلى رئيس الشركة في بومباي، مؤرخة بعام ١٢٣٢هـ/ يناير ١٨١٧م، كتب فيها عن الأمناء في منطقة الخليج العربي، ويستشهد بمعلومات ادعى أنه حصل عليها من شخصيات ذكية ومدربة باللغة العربية؛ على الرغم من أن النص يفتقر إلى قواعد اللغة العربية. لذا فمن الصعب افتراض وجود أي شخص عربي كان يعمل في القنصلية، ترجم النص، دون مراعاة قواعد اللغة العربية وإتقانها، فيقوم بجمعها وكتابتها ليرسلها لرؤسائه. وقد أضيف هذا الملخص إلى تقرير تايلور عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م(٦٢).
- من أهم الملاحظات على الكتاب أن المعلومات التي أوردها المؤلف ذات مستوى عالٍ، غاب فيها التوجه الديني أو الطائفي، مما يؤكد أن الكتاب كُتب لغرض معين، ولجمهور ليس لديه خلفية، أو معلومات جيدة عن المعتقدات الدينية المشتركة بين المسلمين في المنطقة. علاوة على الاهتمام بالقضايا التي لا يحبونها(٦٣).
- ومن هنا قد يتضح للقارئ أن مؤلف المخطوط كان على معرفة بالمعلومات والأخبار خارج منطقة نجد، فضلاً عن وعيه وفهمه بتوازن القوى الإقليمية عند حديثه عن أحداث عُمان والقواسم، أو أخبار إيران وبغداد، كذلك وصفه — بدقة – تلك المعركة التي دارت بين القوات السعودية وقوات إبراهيم باشا(٦٤)، قبل سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م وكأنه كان حاضرًا معهم، وإن كان كذلك، فلماذا لم يتم ذكر اسمه في المصادر العثمانية أو العربية؟، وهنا نطرح تساؤلاً عن وسيلة الاتصال في

ذلك الوقت: بأي وسيلة استطاع مؤلف (لمع الشهاب) أن يصل إلى هذه الأحداث ويصفها بدقة، وهي في منطقة نجد البعيدة عنه؟

- إشارات المؤلف المستمرة إلى المراسلات السرية بين البلاط العثماني ومحمد علي، حيث قدم معلومات وأخبارًا عن التطورات في المناطق المحيطة بنجد، والتي كان بعضها بعيدًا عن متناول الكاتب العادي، على سبيل المثال: الإشارة إلى المراسلات السرية بين البلاط العثماني وحكومة الخديوي في مصر أو علاقات محمد علي مزرعي، ملك كرمانشاه[٦٥]، مع والي مصر.

ويتابع مؤلف النص مجرى الأحداث تاريخيًا، كذكر هجوم قوات محمد علي على الدرعية، بقيادة إبراهيم باشا، وهجوم كادخدا علي باشا على الأحساء عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م، ومعركة الإمام سعود بن عبد العزيز مع أهل اليمن واليمامة، واشتباك القوات البريطانية مع رأس الخيمة والقواسم، وحوادث مماثلة أخرى قدَم من خلالها المؤلف صورة شاملة عن المنطقة[٦٦].

ومن خلال استقراء وتحليل الأحداث الواردة في مخطوط (لمع الشهاب)، من المرجح أن المؤلف كان ذا منصب سياسي استطاع من خلاله الوصول إلى التقارير والأخبار التي كانت تقع تحت مسؤوليته، بدليل ما ذكره مصطفى أبو حاكمة، ومايكل كوك وغيرهما أن الأخبار التي وردت في (لمع الشهاب) مشابهةً للمعلومات الواردة في سجلات شركة الهند الشرقية الإنجليزية، المحفوظة بوزارة شؤون الكومنولث في لندن[٦٧].

وهذا يرجح احتمالية أن يكون المؤلف هو تايلور نفسه، فقد كان على دراية واطلاع على كل تلك الأحداث، وكان يعلم جيدًا عواقب الكتابة في مثل هذه الموضوعات مستقبلاً، بالإضافة إلى أن طريقة الكتابة كانت تختلف عما كان متعارفًا عليه في تلك الحقبة الزمنية، بل كان يغلب على المؤلف الأسلوب الأوروبي في التركيز على النواحي الاقتصادية، والدخل، بينما حظيت الأحوال الاجتماعية، وظروف السكان في نجد، باهتمام أقل[٦٨].

ثالثاً. الإمام محمد بن سعود من خلال كتاب (لمع الشهاب):

ذكر المؤلف المجهول أن نسب الإمام محمد بن سعود يعود إلى وائل، ووائل إلى ربيعة، وربيعة من مُضر، ثم ذكر أن النسابين يقولون إنه محمد بن سعود بن محمد بن عمر بن فيصل بن أحمد بن سعدان بن عبدالله بن عثمان بن ياسر بن جبر بن عبد العزيز بن عمر بن سلمان بن زيد بن عبد الرحمن بن سُليم بن عدوان بن صالح بن فضل بن حميد...، إلى أن يصل نسبه إلى مُضر، وقال: "هذا ما نقل لنا والله أعلم"[٦٩].

ما ذكره المؤلف عن سلسلة نسب الإمام محمد بن سعود لا أساس له من الصحة إلا فيما ذكره من اسمه واسم والده، والصحيح أنه محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن

ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي وأن أسرته تعود، وفق ما هو مذكور في الدراسات التاريخية، إلى بني حنيفة وهم من بكر بن وائل[٧٠]. وُلد عام ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م، ولما بلغ عمره الثامنة والأربعين حكم الدرعية وتولى إمارتها، عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م، عُرف الإمام بحسن المعاملة، والحزم، والوفاء، والكرم، والإحسان، علاوة على خبرته وحنكته السياسية. ولما بلغ السادسة والستين من العمر تعاهد مع إمام الدعوة الإصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الحماية والنصرة والتمكين، وكان ذلك عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م[٧١].

يقول صاحب كتاب (لمع الشهاب) عن الإمام محمد بن سعود "فشمر في نصرة الإسلام بالجهاد، وبذل الجهد والاجتهاد، فقام في عداوته الأصاغر والأكابر، وجروا عليه المدافع والقنابر، فلم يثن عزمه ما فعل المبطلون ". ويصف صاحب (لمع الشهاب) ما كان عليه الإمام من كرم فيقول: " ذكر الثقات من المخبرين عن شأن محمد بن سعود أنه كان رجلاً كثير الخيرات والعبادة"[٧٢].

توفي في عام ١١٧٩ هـ/١٧٦٥ م، فخلفه ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود في الحكم[٧٣]. وذكر أيضًا أن بلاد نجد، قبل قيام الدولة السعودية، راعية الدعوة الإصلاحية، كانت تموج بالفتن، وكانت البلدان ضعيفة، تفر منها الناس بسبب الظلم الذي يقع فيها، وجور حكامها وولاتها، وكان فيها التعدي معروفًا دون غيرها، وقد زاغت قلوب أهلها عن الوفاق، وامتلأت من النفاق[٧٤].

ونلاحظ أن ما أورده المؤلف عن أحوال بلاد نجد يوضح سوء الأحوال، ومعاناة السكان من الظلم والجور، والحروب والفتن، علاوة على المجاعات والأوبئة التي حصدت أرواح الكثير وهجَرت البقية عن المنطقة قبل ظهور دعوة الشيخ، وتبني الامام محمد بن سعود رعايتها ونشرها.

التقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالإمام محمد بن سعود، رحمهما الله تعالى:

يقول صاحب (لمع الشهاب) إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب خرج من بلدته خوفًا على نفسه وعياله، واتجه إلى الوادي، ويقصد بها قرية الإمام محمد بن سعود، وكان جملة ما فيها من سكان يصل إلى سبعين بيتًا، وهذا الموضع يسمى (الدرعية)، فقد ذكر أنها سميت بذلك، لأنها أصبحت بعد استيطان آل سعود بها، كالدرع الذي يلبس في الحروب، أو الدرع الذي يقصد به القميص[٧٥].

عندما سمع الإمام محمد بن سعود بقدوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ذهب إليه مصافحًا ومناصرًا له ولدعوته، ووعده الإمام محمد بالحماية والنصرة من الأعداء، وقال له: "والله لو انطبقت علينا جميع نجد ما أخرجناك عنا". وعلى الرغم من اختلاف الروايات حول نص الحديث الذي دار بين الإمام محمد والشيخ محمد بن عبد الوهاب على وفق ما كتبته المصادر المعاصرة[٧٦]، فإن ما أورده المؤلف لا يختلف في معناه، من حيث حُسن استقبال الإمام محمد بن سعود للشيخ، ووعده له بالتمكين والنصرة والحماية،

ووعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب له بالمُلك والرفعة، وأن تكون الإمامة فيه وفي ذريته من بعده، وأن رتبته لن تقل عن رتبة الصحابة والخلفاء الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتبايعا على ما اشترط كل منهما على صاحبه من شروط(٧٧).

وذكر المؤلف أن الإمام محمد بن سعود ترك بيته للشيخ محمد بن عبد الوهاب وجلس هو في بيت أخيه عمر بن سعود(٧٨). وبالرغم من عدم ثبوت ذلك من خلال المصادر المعاصرة، فالثابت عن الإمام محمد بن سعود ليس له أخ بهذا الاسم، وإخوته هم مشاري وفرحان وثنيان(٧٩)، فإن ذلك إن دل على شيء، فهو يدل على ما عُرف عن الإمام محمد بن سعود، من كرمٍ، وحبٍ للعلم، وللدين، وخدمة أهله.

وإن كان فعل ذلك فهو ليس بالأمر الغريب على رجلٍ وصفه أحد معارضيه، وهو صاحب (لمع الشهاب) بقوله عنه: "إنه كان رجلاً كثير الخيرات والعبادة، وكان أبوه سعود وجده محمد واليين في الدرعية كبيري قومهما، وهو، أعني محمد، كان كريم الطبيعة ميسر الرزق له أملاك كثيرة من نخل وزرع، وله عدد من المواشي ..."(٨٠). وذكر أيضًا: "من سخاوته أن كان الرجل يأتيه من البلدان، يطلب شيئًا كثيرًا لوفاء دينٍ عليه، فإذا عرف أنه محق أعطاه إياه". وضرب صاحب المخطوط مثلاً في ذلك قصة التاجر (ناصر بن إبراهيم)، من أهل بريدة، الذي أصابه الفَلَس، وخسر تجارته كلها، وبلغ الدَين الذي عليه أربعة آلاف من الذهب، فقدِم إلى الدرعية، للإمام محمد بن سعود، فأعطاه المال ولم يبال(٨١). وكان رحمه الله تعالى يقول: "الدنيا إنما جُعلت لكرامة بني آدم، فالخير منهم ذو الشرف، إذا ذَل ينبغي إعانته بما يمكن، لئلا يزدريه السُفّل"، ثم قال: "وهذا ناصر بن إبراهيم قد سمعتم به أنه رجل كان ذا مال وشرف، وقد اضطره الزمان، فعلى الناس الكرام إبداء الخير لمثله"(٨٢).

ومما ورد عنه رحمه الله، كما ذكر مؤلف المخطوط، أن الإمام محمد بن سعود عُهد عنه تلمس حاجات الشباب ممن لا يستطيعون الزواج، فيسأل عن أحوالهم وسبب تأخرهم في ذلك، فإن كان لقلة ذات اليد، فإنه يجهز له الجهاز، ويأمره بالزواج، وكان يسير بنفسه إلى خطبة العروس في حال رفض أهلها، ويشترط على نفسه أنه إذا أصاب الفتاة ضرر من كسوة أو متاع أو سكن، فإنه رحمه الله ضامن به، وكان فعلاً يفعل ذلك، إذا وقع الشرط(٨٣).

تأسيس الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م:

يقول مؤلف (لمع الشهاب): إن الأمر استقر للإمام محمد بن سعود "بتوسط الدين الذي أخرجه محمد بن عبد الوهاب"(٨٤). والواقع أن قيام الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود سبق ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعدة سنوات.

وقد ذكر المؤلف أن الإمام محمد بن سعود، حينما يتولى أمر أي بلد، صغيرًا كان أو كبيرًا، يبدأ ببناء حصن أو خندق مُحكم على أرضها الصلبة، ويضعون بها قدر خمسمائة رجل عسكري، أو ألف رجل، يُطلق عليهم اسم الأمناء، ويكون ذلك على قدر البلاد وخراجها(٨٥). وكان الإمام محمد بن سعود يضع في الحصن ما يكفي من بنادق، وبارود ومدافع تكفي للدفاع عن البلدة، ويدفع لأهل هذه البلدة ما يكفيهم من متاع قد تصل إلى سنتين أو ثلاث سنين يدخرونها في بيوتهم، كما يجعل لهؤلاء الجند دخلاً ماليًا كبيرًا بما يقرب في العام الواحد ثلاثمائة أو أربع مائة من الذهب(٨٦).

سياسته وإدارته في الحكم:

كان للإمام محمد بن سعود طريقته في إدارة البلدان التي يضمها حديثًا إلى حوزته، يمكن تلخيصها على وفق ماورد في مرويات مؤلف (لمع الشهاب)، في الآتي:

- كان يجعل على كل بلدة عشرة من الرجال، منهم الأمراء الذين يحكمون بموجب ما يمنحهم الإمام من صلاحيات مقابل مكافأة تُمنح للحاكم ومن معه، وعلى الجند طاعتهم على وفق ما قرره الإمام وبيَنه لهم(٨٧).
- كان يعين في كل بلدة كبيرة قاضيًا ومفتيًا، وفي الصغيرة قاضيًا واحدًا وحسب(٨٨).
- كان الإمام يعين لهم خراجًا من بيت المال، ويرتب في كل بلد عمالاً لأخذ الزكاة، من أربعة إلى سبعة عمال، حسب كِبر البلدة، وصغرها، ومدخولها إن كان كثيرًا أو قليلاً. ولم يسند الإمام للحاكم فيها بتحصيل المال أبدًا(٨٩).
- كان الإمام يجعل في كل بلد محتسبًا يتفقد أحوال الناس من حيث اتباعهم تعاليم الدين، وحسن المعاملة في البيع والشراء، فيراقبون المكاييل والموازين، ويمنعون المفسدين من اللصوص بالتعدي على الغير، كما كان المحتسب يراقب أعمال القضاة والحُكام وتنفيذهم لحدود الله أو ميلهم عنها، بأخذ الرشوة مثلاً(٩٠).
- كان يعين الإمام حاكمًا من قبله(٩١) أو يبقي حاكم البلدة دون أن يُعين غيره في حال أظهر ولاءهُ وطاعته للدولة السعودية، وتعهد بتطبيق الشريعة واتباع المنهج الإصلاحي الديني(٩٢).
- كان يجعل في كل كورة(٩٣) أميرًا يكون أعظم شأنًا من سائر حكام البلدان(٩٤).

- كان الإمام يأمر الأمراء، والحكام، والقضاة، والمفتين، والعمال، بالتوافق في تدابير الأمور ومجرياتها[٩٥].
- سياسته في البادية كانت تقوم على إبقاء أمرائها القدامى دون أن يعزلهم، ولا يعين بدلاً عنهم إلا في حال تمرد أحدهم، فإنه يُعزل ويعين بدلاً منه أخاه أو ابن عمه لعلمه أن البدو ذو بأس شديد، ولا ينقادون بسهولة، ولا يسمعون إلا لكبرائهم من القوم، إذ كانوا يجعلون على كل قبيلة قاضيًا أو مفتيًا، وإمامًا للصلاة يؤمهم في صلاة الجماعة، ويبينون لهم حدود الله وأحكامه[٩٦].
- كان من عادة الإمام أن يجعل زكاة القبيلة لكبيرها، إذا علم منه بذل نفسه وماله في النصح والإخلاص للدين والدولة، فيقول: "يكفينا منك مجرد الطاعة وزكاة قومك لك".
- وكان له (رحمه الله تعالى) طريقته في تأديب المخالفين من أهل المناصب والأعيان، إذ كان لا يفرق في ذلك بين عامة الناس أبنائه، فكلهم سواسية عنده في تطبيق الشريعة[٩٧]. وكان يعزل ويحبس من يثبت عليه المخالفة، ومع ذلك كان الإمام لا يأمر أتباعه بالضرب ولا القتل غيلة أو غدرًا، ولكن إن ظفروا به قتلوه جهارًا[٩٨].
- وكان (رحمه الله) يأمر جماعته بإطفاء الفتن، ولا يحب محاربة الآخرين، وإن كان لا يتردد في الحرب إذا عِيل عليه، لما هو معروف عن شخصيته[٩٩].
- أما رعايا الدولة إذا وقع بينهم حرب أو قتل أو مطالبة بالمال، فإنه كان يحَكم فيهم منهج الشريعة الإسلامية[١٠٠].
- كان من جملة أوضاع الدولة، أن من يعتدي على الدولة السعودية يأخذون منه أموالاً كثيرة، إن كان يملك ذلك، أو يجلونه عن وطنه إلى أرض لا تقع تحت ملكهم، أو بلد نائية بعيدة عن أراضي الدولة[١٠١].
- كان من رعايته لأتباعه أنه إذا مات أحدٌ من رجاله في الحرب، أو قتل أحد منهم، وكان له من يعولهم من رجال ونساء وأبناء ضُعفاء، فإن الإمام كان يأمر برعايتهم بقدر ما يكفيهم، ويأمر بتفقد أحوالهم[١٠٢].
- من الأمثلة على تعاضد أتباع الدولة السعودية وولائهم لها، أنه قد يقع في بعض السنين عجز في بيت المال، ويكثر الدَّين، فلا يستطيعون الوفاء بالالتزامات، فيشيعون ذلك، وأنهم "مقرضون بذلك ولا يفي بيت المال بما يلزم"[١٠٣]، فيستجيب لهم كل بقدر من المال حتى يوفوا ذلك كله "وكان هذا يحصل عن طيب نفس لا عن قهر وقوة"[١٠٤].
- وهذا يدل على تعاضد ولاة الأمر مع الرعية، إذ أنهم كانوا لا يمانعون من تقديم يد العون والمساعدة لتبقى تلك الدولة التي شعروا بعد وجودها بالأمن والاستقرار ورغد العيش.

- كان الإمام وأبناؤه يضبطون كل ما يدخل بيت المال، كلاً على حدة، ولا يأخذون منه إلا بقدر حاجتهم، على وفق قواعد معينة فيأخذون منه على قدر اتساع المِلك.
- وذكر المؤلف أن الأسرة السعودية كانت تصلهم الهدايا من إمام صنعاء، وأهل مصر، وغيرهم من الحجاج الذين كانوا يمرون بهم، ولهم أيضًا أملاك من النخيل والزروع التي ورثوها أو اشتروها(١٠٥).
- كان للإمام رعايته الخاصة لحجاج بيت الله الحرام، فكان هو وأبناؤه يضَيفون الحجاج المارين بهم ثلاثة أيام بلياليها، فيقدمون لهم طعام الغداء والعشاء، وكانوا يرون ذلك واجبًا عليهم، لفضل سقاية الحجاج وإطعامهم، كما أمر الإسلام، علاوة على ما في ذلك من فخر عظيم في ترغيب العامة من الناس في الدين، وأنهم يضّيفون حجاج بيت الله الحرام(١٠٦).
- إنَّ الدولة السعودية الأولى منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود كان لها الفضل في تحقيق الأمن والأمان للحجاج القادمين لمكة والمدينة، فقد كانوا قبل ظهور الدولة السعودية يتعرضون لهجوم قطاع الطرق عليهم، يقتلونهم ويسلبون ما في حوزتهم من أموال، أو يأخذون عليهم الإتاوات (الخوة أو الخاوة)(١٠٧)، على الرأس منهم أربعة أو ستة من الذهب، ابتداءً من بني خالد في الأحساء إلى بابي مكة والمدينة، ولا فرق بين عربي أو أعجمي في ذلك(١٠٨). فلما استقر الحكم للإمام محمد بن سعود، وبسطت الدولة السعودية سيطرتها على الأقاليم، منعوا جميع القبائل التي تحت سيطرتهم من التعرض للحجاج، ومنهم عتيبة، وهذيل، وجهينة، ومن حالفهم(١٠٩).
- ذكر صاحب الكتاب أيضًا أن الإمام محمد بن سعود أجرى لكبار هذه القبائل ذخائر من بيت المال حتى لا يتعرضوا للحجاج بشيء. وأخذوا عليهم العهد والذمة؛ فكان الحاج يمر في طريقه إلى مكة بهذه القبائل دون أن يعترضهم أحد. فكان لحكمهم وسطوتهم في الحق أنه لم يجرؤ أحد من البدو أو الحضر أن يسرق شيئًا ولو "عقال بعير" فعمت هذه السياسة على الجميع بحيث تخرج المرأة وهي تحمل حليها لمسافات طويلة، ليلاً أو نهارًا، دون أن يتعرض لها أحد(١١٠).

رعايته الحركة العلمية:

كان الإمام محمد بن سعود محبًا للعلم، خاصة العلوم الشرعية، فكان يحرص هو وأبناؤه على الذهاب صباحًا ومساءً للمسجد للقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث يستمعون لقواعد التوحيد(١١١). وكان لوجود الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية، ورعاية الإمام محمد للحركة الإصلاحية، دور كبير في أن البلدة أصبحت تعج بالحركة العلمية، وإقامة حِلق العلم من بعد صلاة الفجر وحتى العشاء(١١٢).

وكانت الحركة العلمية في البداية قاصرة على العلوم الشرعية واللغة، ولعل ذلك يعود إلى أن هدف الدعوة الإصلاحية كان بناء مجتمع إسلامي وتخليص المجتمع من المعتقدات الشركية، فكان تركيز الإمام

والشيخ منصبًا على رفع مستوى وعي العامة بمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء والسلف الصالح، والحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان مما شجع العامة على العلم اهتمام الإمام وأبنائه وإخوته بحضور تلك المجالس العلمية.

جاء في (لمع الشهاب): "أنهم لما ترقَى أمرهم طلبوا الفسحة في العلم، فصاروا يقرؤون العلوم المرغوبة لدى أهل الملك، مثل: التواريخ، وشيئًا من علوم الأدب كالعربية، ودواوين مشهورة، مثل: ديوان ابن مقرب الإحسائي ونحوه، مما فيه بيان الغيرة، وحماية الناموس، ويعلمون أولادهم الذكور معالم الدين"(١١٣).

علاقة الإمام محمد بن سعود برعاياه:

ذكر مؤلف (لمع الشهاب) أنه، منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود، وهو على مبدأ العدل، واللين وترك التجبر، والحجب عن الناس. وكانوا لا يأخذون شيئًا من أحد بدون وجه حق، وكانوا يعاملون الناس سواسية، لا فرق بينهم "كان الغني والفقير عندهم بحال"، ولهذا شاع العدل في أيامهم، فلا يجسر أحد ذو مال في أيام حكمهم أن يتعرض للآخرين ولو كان بالشي اليسير حتى السب والشتم. وذكر المؤلف مثالاً على ذلك أنه "لو قال أحد لأحد: يا فاسق، أو يا كلب، أو نحو ذلك، التزم بهذه الدعوى، ورفع أمره إلى حاكمة الشرع، فيعزَر ولو كان الإمام نفسه"(١١٤).

عُرف الإمام وأبناؤه بالتواضع والجلوس على الأرض دون فراش، ولا يكلفون أحدًا بالقيام لهم،" ولو علموا من أحد القيام خوفًا ومراعاة قالوا له: نحن كأنت إلا في الحكم، فإياك أن تهاب منا، وتقهر نفسك للقيام، فإن شئت أن تكرمنا فلا بأس، وإلا فامسك"(١١٥).

ومن عدل الإمام وابنه عبد العزيز (رحمهما الله) أن عبد العزيز ابن الإمام سَب رجلاً في أحد المجالس، فشكا الرجل إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فحاول عبد العزيز استرضاءه بالمال فرفض الرجل، فحكم عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بضربه عشرين ضربة، فضربه الشيخ وعبد العزيز يقول: "سمعًا وطاعة لله ولحكم الشرع"(١١٦). وقال المؤلف تعليقًا على هذه الحادثة:" أبوه محمد كذلك، وولداه سعود وعبد الله بن سعود"(١١٧).

الخاتمة:

نستنتج من خلال روايات (لمع الشهاب) أن الإمام محمد بن سعودٌ منذ أن تولى سدة الحكم في منتصف عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م الذي وافق تقريبًا ٣٠ جمادى الآخرة/ ٢٢ فبراير، استطاع بحكمته وعدله أن يملأ الفراغ السياسي الذي عانت منه الدرعية جراء النزاعات والخلافات، وبذل العديد من الجهود والأعمال من أجل تمكين الدولة والمحافظة عليها وعلى رعاياها، ومنها:

- توحيد منطقة الدرعية (المليبيد وغصيبة) تحت حكمه.

- كان للإمام السُلطة العليا، وكانت بيده كل القرارات، كإبرام المعاهدات وإعلان الحرب، وكان قائدًا للجيش في معظم الأحوال، وبيده تعيين الولاة وعزلهم.
- تطبيق مبدأ الشورى، فكان الإمام لا يصدر أمرًا إلا بعد أن يستشير الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأحيانًا يستشير أمراء القبائل والأعيان، وكان يعين القضاة للفصل بين الناس في منازعاتهم، وكان يختارهم بعناية.
- بناء سور لحماية الدرعية من هجمات القوى الخارجية.
- فرض سيادة الدولة داخليًا وخارجيًا، وعدم الخضوع للقوى الكبرى التي كانت تحكم كثيرًا من المناطق.
- تأمين طرق الحجاج والتجار، فعم الأمان كل المناطق التابعة له.
- ضبط موارد الدولة من خلال ضبط ميزانية الدولة، من حيث الموازنة بين الدخل والمصروفات، فكانت موارد بيت المال في عهد الإمام محمد بن سعود من:
- الزكاة: التي كانت تؤخذ وفقًا للشريعة الإسلامية من الزرع والثمار.
- الغنائم والفيء: كان منها ما يوزع على أفراد الجيش، ومنها ما يعود إلى بيت المال بأكمله.
- العقوبات التي كانت تؤخذ بسبب الإخلال بالأمن، أو نكث العهد، أو من مناوئي الدولة، وكان الإمام يحرص على إخراج الأموال من بيت المال لمستحقيها من الرعية والعمال وأمراء القبائل.

ومن هذا نخلص إلى بعض النتائج والتوصيات:

ضرورة الاستمرار في عقد اللقاءات العلمية إقامة الندوات الثقافية التاريخية المخصصة للحديث عن ذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى، ابتداءً من تاريخ الإمام المؤسس محمد بن سعود، وإلقاء الضوء على جوانب شخصيته والدور الكبير الذي قام به الإمام م حمد بن سعود في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، وتبني الإصلاح الديني والاجتماعي والاقتصادي، وتحقيق الأمن والاستقرار السياسي في الجزيرة العربية ، والذي سار على نهجه أئمة وملوك الدولة السعودية حتى وقتنا الحالي، حيث لا زالت هناك العديد من الجوانب التي هي بحاجة إلى البحث والدراسة.

- التعريف بتاريخ الدولة السعودية الأولى وجهود الإمام محمد بن سعود في توحيد البلاد من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وتشخيص الأحداث عن طريق الأفلام الوثائقية وبثها عبر القنوات الإعلامية.
- إحياء ذكرى التأسيس في المدارس والجامعات والمراكز الثقافية، من خلال المسابقات والأنشطة والفعاليات، والمعارض الفنية، والمواد العلمية المركزة والمختصرة.

- المشاركة بالأبحاث والدراسات التاريخية التي تتعلق بتاريخ الدولة السعودية في المحافل العلمية والمؤتمرات التي تعقد خارج المملكة.
- توثيق الروايات الشفهية التي وردت في كتب مصادر تاريخ الدولة، وإتاحتها للباحثين حتى تكون مرجعًا للأبحاث والدراسات التاريخية لتلك الفترة.
- عقد شراكات علمية بين الكراسي البحثية ومراكز النشر في الجامعات، سواء داخل المملكة أو خارجها.
- العمل على تكوين لجان بحثية تعمل على تصحيح كتابات المستشرقين عن تاريخ الدولة السعودية ونشر هذه الدراسات بعدة لغات في مراكز النشر العالمية.
- إعادة النظر في اسم مؤلف لمع الشهاب، وكونه اسمًا حركيًا استنادا للمعطيات والأدلة التي تم إدراجها في البحث، وتبني فكرة أن تيلور هو مؤلف لمع الشهاب.

الملاحق

خريطة توضيحية لغصيبة والمليبيد والتي أصبحت (الدرعية) عاصمة الدولة السعودية الأولى[118]

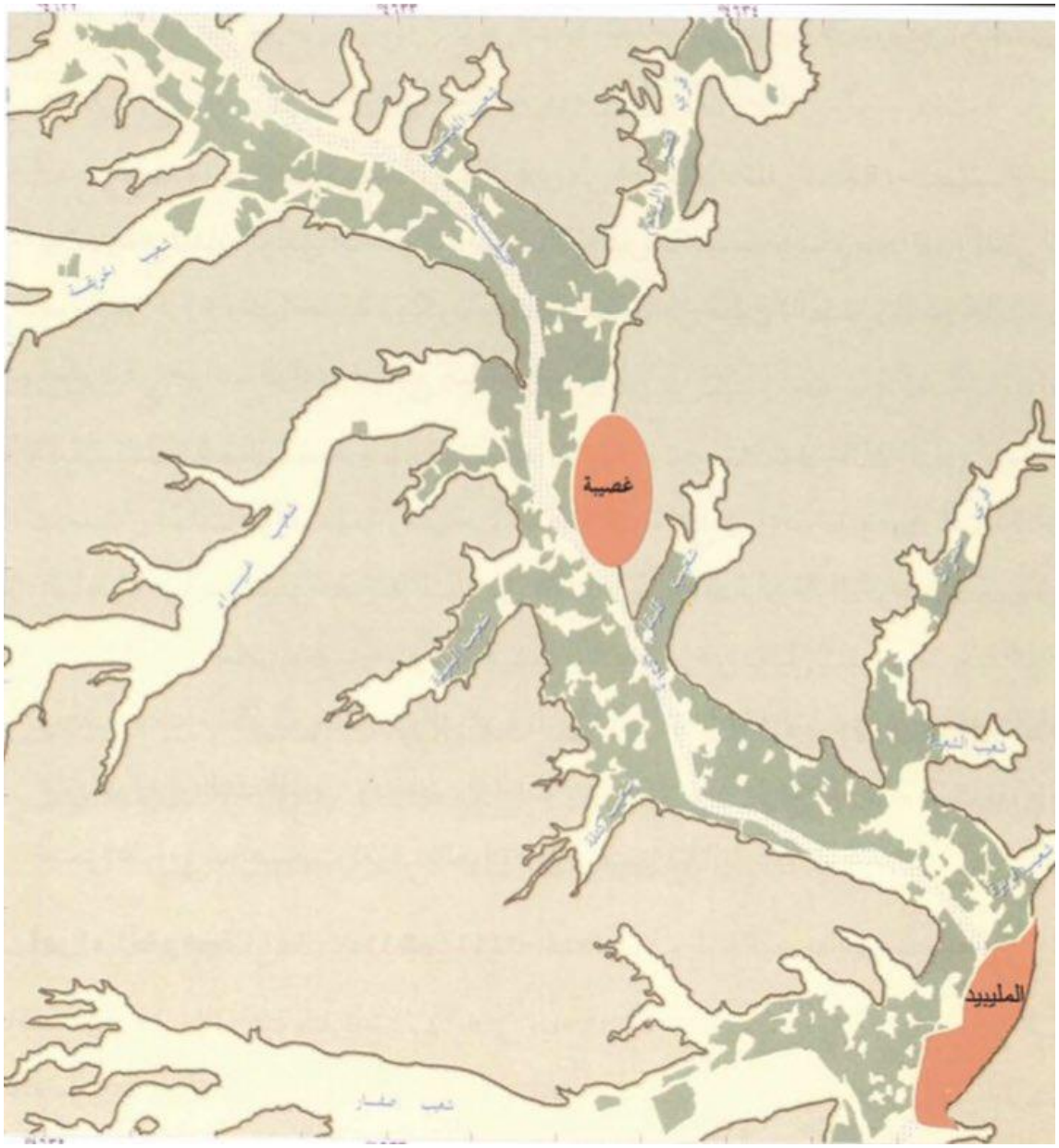

رسم تخيلي لجانب من الدرعية في عهد الإمام محمد بن سعود (صحيفة عكاظ)[119]

حواشي البحث

* أستاذ مشارك بقسم التاريخ والآثار، جامعة جدة.

(١) هو شطر من قصيدة طويلة للشاعر العباسي السِرِيّ الرّفّاء الموصلي، يمدح فيها الحسن بن محمد المهلبّي، انظر، عبدالملك الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق، مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ط الأولى، ص ص: ٢٢٤-٢٢٧.

(٢) اعتمدت بشكل أساسي وكبير على مخطوط لمع الشهاب الذي حققه الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة، بيروت،١٩٦٧م، وذلك لأنه أول من حقق هذا المخطوط وأورد أرقام صفحات المخطوط في معرض تحقيقه، ولم يعلق على الكثير من الأحداث، فجاءت كما هي في النسخة الأصلية، وقد حاولت جاهدة الحصول على نسخة مصورة من المخطوط، بالسؤال عن المخطوط في المكتبات الجامعية المحلية والعربية، فلم أجد ردًا بوجود نسخة من المخطوط.

(٣) السيف، عبد الرحمن بن صالح، الإمام محمد بن سعود مؤسس دولة، (١٩٩٢م)، رسالة المعاهد العلمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – معهد الرياض العلمي، ع ١٠، ص ١٣.

(٤) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق أحمد مصطفى أبو حاكمة، بيروت،١٩٦٧م، حاكمة ص ٢٧-٣٢. لمزيد من المعلومات حول الموضوع، انظر، حسن بن غنام، تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام، ج الأول، ط الأولى، دار الشروق، ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م، ص ١٧١ وما بعدها.

(٥) محمد شكري الآلوسي، تاريخ نجد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ب. ت، ص ٢٩.

(٦) عبد الله صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط١٣، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥م، ص ٣٢.

(٧) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، ج١، الكتاب العربي، بيروت، ب.ت، ص ٢٩١ وما بعدها.

(٨) إسماعيل ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ص ١٦٥.

(٩) خالد بن سلطان، العلاقات السعودية بالقوى الإقليمية والأجنبية، الموسوعة الإلكترونية (مقاتل من الصحراء)، الفصل الرابع، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Atrikia51/Saudia1/sec06.doc_cvt.ht

(١٠) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٣٣.

(١١) ليس هناك مسلم لا يعرف مدلول الرشوة إلا إذا كان التعريف موجه لأفراد لا يعرفون معناها.

(١٢) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١٣) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة. وربما يقصد بالحوزبة المنطقة التي يسيطر عليها الحاكم.

(١٤) حسين بن غنام، تاريخ نجد، تحقيق ناصر الدين الأسد، ط الرابعة، دار الشروق،١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص١٦-٢٢، انظر لمع الشهاب، ورقة ٣٨،٣٩.

(١٥) عبد الله الشبل، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، مؤسسة الأنوار، عام ١٩٥٧م، ص ٢٦. كذلك انظر، زكريا سليمان بيومي، العرب بين القومية والإسلام، قراءة إسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر، دار القاهرة للنشر، ط الأولى عام ٢٠٠٢، ص ٥٠-٥٥

(١٦) جمال الدين الشبال، محاضرات عن الحركة الإصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي الحديث، ج١، المطبعة الكمالية، عابدين، القاهرة،١٩٥٧م، ص ٥٧.

(١٧) الشبال، مرجع سابق، ص٥٧ وما بعدها.

(١٨) ناصر إبراهيم التويم، الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حياته ودعوته في الرؤية الاستشراقية (دراسة نقدية)، الرياض ١٤٢٣/٣/٢٣هـ. ص١٧.

(١٩) لمع الشهاب، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٢م، ولم يتطرق المحقق لاسم المؤلف، وهذا إقرار منه بصحة الاسم وهو الريكي، كذلك انظر لمع الشهاب، تحقيق عبد الله الصالح العثيمين، دارة الملك عبد العزيز، عام ١٤٢٦هـ، ص ٣٢-٣٣.

(٢٠) ربما الريكي (بالباء) كما هو واضح من رسم الكلمة في المقدمة، وليس الريكي (بالياء)، وبذلك ينتفي نسبه عن بندر ريق. وسوف اعتمد هذا الاسم في البحث.

(٢١) عبد العزيز مساعد الياسين، رفع الجهالة عن نسب بجالة، مكتبة دار العربية للنشر والتوزيع، ب. ت، ص ٣١.

(٢٢) جان بابتيست تافرنييه، رحلة الفرنسي تافرنييه إلى العراق في القرن السابع عشر، سنة ١٦٧٦م، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، بيروت، الدار العربية، ط الأولى، ٢٠٠٩، ص ٣٧.

(٢٣) خالد بشير إمارة بندر ريق، قصة إمارة عربية في الساحل الشرقي للخليج العربي، مجلة حفريات،١-٢-٢٠٢١م.hafryat.om

(٢٤) حمد الجاسر، لمع الشهاب، مجلة العرب، السنة الأولى، ١٣٨٦هـ، ص ٩٥٣-٩٥٧.

(٢٥) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص، ١٣٩-١٤١.

(٢٦) لمع الشهاب، انظر أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١٤٥.

(٢٧) حمد الجاسر، كتاب لمع الشهاب مجلة العرب، ج١٠، ربيع ثاني،١٣٩٠هـ، ص ٩٤٠، انظر، عبد الواحد راغب، لمع الشهاب، مجلة الدارة، س١٣٩٦هـ، ع ٢، ص ٢٤٠.

(٢٨) https://www.farsnews.ir/news/13961215000590 همفر جاسوس بريطاني بين المسلمين، أسطورة أم حقيقة.

(٢٩) مع احترامي لكل الآراء التي سبقتني الا أن الباحثة ترى من خلال استقراء الأحداث أن حسن الريكي هو اسم حركي، وليس هو الاسم الحقيقي لمؤلف المخطوط.

(٣٠) أم كوک «منشأ جلال ستاره در شرح حال محمد بن عبد الوهاب»، مجله مطالعات تركى، شماره ١٠ (١٩٨٦)، ص ٧٩-٨٦. انظر، مايكل كوك، المصدر الرئيس لكتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ترجمة محمد حسين رفيعي، كتبخانه موزة اسناد فارسي ١٠-٩-١٣٨٩.

(٣١) الجاسر، مرجع سابق، ص ٩٥٣-٩٥٧.

(٣٢) لمع الشهاب، انظر أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١٠٣-١٠٤.

(٣٣) اعتمدت على ما كتبه الدكتور عبدالواحد راغب في حديثه عن لمع الشهاب بخصوص هذه الوثيقة التركية بعد أن تواصلت مع الدارة عدة مرات عن طريق مركز الباحثات من أجل الحصول على الوثيقة، ولم أوفق في ذلك .

(٣٤) عبد الواحد راغب، كتاب لمع الشهاب، مجلة الدارة، س ١٣٩٦، ع، الثاني، ص ٢٤٢.

(٣٥) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١١٥- ١٢٤. تولى محمد علي باشا حكم مصر الفترة من ١٨٠٥-١٨٤٨، انظر أحمد جمال محمد، الأصول الفكرية للقومية المصرية، نيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٠م.

(٣٦) جون فيلبي، المملكة العربية السعودية، لندن،١٩٥٥م، الفصول ٢-٥، انظر

J. S. Rents, "Muhammad ibn Abd al-Wahhab (1703/04-1792) and the Beginnings of the Almohad Empire in Arabia" (PhD, University of California, 1948)

(٣٧) ابن غنام، مرجع سابق.

(٣٨) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، جزءان، ط الرابعة، الرياض، ١٩٨٢م.

(٣٩) كوك، مرجع سابق، ص ١٧١.

(٤٠) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١١.

(41) كوك، مرجع سابق، هامش ١٧ ذكر فيه أن هذه المجموعة تحتوي على مجموعة من المخطوطات الفارسية. انظر Rio, The Collection of Persian Manuscripts of the British Museum London (1879–1883).

(٤٢) كوك، مرجع سابق، ص، ١٧٥هامش رقم ١٦.

Catalog, Supplement, Pervis, II and III, as well as Kelly, Britain and the Persian Gulf 1795-1880, Oxford 1968

(٤٣) كوك، مرجع سابق، ص ١٧٨.

(٤٤) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٩، حاشية رقم ٣. كذلك انظر،عبد الواحد راغب، كتاب لمع الشهاب ، ،مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة الثانية ، ، ص ٢٣١ .

(٤٥) سيد علي موجاني، جستاري در زندكي محمد ابن عبد الوهاب (تقارير نجد)، دوشنبه، ٧ مهر ١٣٩٣هـ.

(٤٦) بالرغم أن المؤلف كان منحازًا في كتاباته إلى جانب بريطانيا.

(٤٧) موجاني، مرجع سابق.

(٤٨) ذكر كوك تعليقًا على ذلك التقرير في هامش ٢٤ من مقالة السابق، حيث قال:"

Arab Gulf Documents, published by R. Hughes Thomas as an extract from Mumbai Government Documents No. XXIV (Mumbai 1856). The date 1818 is imprinted on the title page of the manuscript, as generally stated (Britain and the Persian Gulf, 139). I do not know the exact date of his transfer, although we are sure that in the first months of 1817, he was still at Bushire (130, No. 192). 1818 I got the rank of lieutenant general, but I can't get through to the 1818 Mumbai yearbook".

(٤٩) كوك مرجع سابق، ص، ١٧٨ هامش رقم ٣١.

(٥٠) كوك، مرجع سابق، ص، ١٧٩، كذلك انظر، موجاني مرجع سابق.

(٥١) East India Company Documents, R/15/1/20, pp. 3-12 (Bruce Warden, January 26, 1817). (This letter and its appendix are also found in Mumbai Secret Reports, Volume 41 [1819], at its meeting of July 21, 1819, pp. 1427-63) ، انظر كوك ، هامش ٥٣.

(٥٢) ويظهر رمز BORDO – على سبيل المثال – في صفحات لمع الشهاب رقم (١٨٩-٢١٦-٧٠١)، ويظهر رمز GAETANO، في المرجع ذاته في صفحات رقم (٢٠٢-٢٢٤-٧١١-٦٩١). ولعدم القدرة على الاطلاع على نسخة مصورة من المخطوط الأصلي؛ فقد اعتمدت على ما كتبه كوك من خلال فحصه أوراق المخطوط وتعليقاته حولها، انظر كوك، مرجع سابق، ص ١٨٠، هامش ٣٨.

(٥٣)لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١١

(٥٤) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٥٥)لمع الشهاب، ابو حاكمة، ص - ٧٣ ومابعدها.

(٥٦) كوك، مرجع سابق، ص ١٨٠.

(٥٧) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ،١٣٩-١٤٠.

(٥٨) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١٥.

(٥٩) انظر المخطوطة كاملة.

(٦٠) كلاوديوس جيمس ريتش، ينادونه البغداديون ب (ريج)، ولد في سنة ١٧٨٦م أو ١٧٨٧، إداري ورحّالة ومؤلف وجامع مخطوطات وقطع أثرية في سنة ١٨٠٤ م، أتقن العديد من اللغات الشرقية، وعُيّن كاتبًا في شركة الهند الشرقية، وسافر إلى مصر، حيث أصبح مساعدًا للقنصل العام حيث أتاحت له هذه الوظيفة الفرصة لإتقان اللغة العربية واستكشاف فلسطين وسوريا، في سنة ١٨٢١ م كان ريتش على وشك تولي منصب مهم عرضه عليه حاكم بومباي، عندما أُجبر على نقل المقيمية من بغداد بعد خلاف مع الوالي العثماني، وقام بعدها برحلة إلى شيراز، حيث زار آثار برسبوليس وقبر كورش الكبير، وفي شيراز، أُصيب بمرض الكوليرا، وعلى الرغم من "كل المساعدة والرعاية" التي نالها فإنه توفي في الخامس من أكتوبر ودُفن في جهان نما، وهي حديقة ملكية فارسية. انظر، مارتين وودوارد، المكتبة البريطانية١٣ يونيو٢٠١٩، مكتبة قطر الرقمية،HTTPS://WWW.QDL.QA

(٦١) الجاسر، مرجع سابق، ص ١٠٠٧- ١٠٥١.

(٦٢) كوك، مرجع سابق، ص.١٨٠

(٦٣) كوك، نفس المرجع والصفحة.

(٦٤) إبراهيم باشا هو الابن الأكبر لمحمد علي باشا والي مصر، نُصب كقائم على العرش نيابة عن أبيه من ٢ مارس حتى ١٠ نوفمبر ١٨٤٨م، قاد حملة عسكرية ضخمة على وسط الجزيرة العربية، وقضى على الدولة السعودية الأولى. انظر، زكريا سليمان بيومي قراءة، جديدة في تاريخ العثمانيين ،دار المعرفة ،جدة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م ،ص ١٧٧-١٩٩.

(٦٥) كرمانشاه أو كرماشان هي مدينة إيرانية، وتبعد عن العاصمة طهران حوالي ٥٢٥ كم، انظر، https://areq.net/m

(٦٦) موجاني، مرجع سابق،

(٦٧) أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ١٥.

(٦٨) إن أصبت في هذا التحليل، فقد يتغير مسمى مؤلف لمع الشهاب من حسن الريكي إلى تايلور.

(٦٩) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ٤٦.

(٧٠) فائز بن موسى البدراني، وراشد بن محمد بن عساكر، نسب آل سعود، الرياض، دارة الملك عبد العزيز/١٤٣٢ هـ، / ٢٠١١م، الفصل الثاني، ص ٥١ وما بعدها. كذلك، انظر ابن عثيمين، مرجع سابق، ص ٩٨، هامش ٢. كذلك، انظر ، وثيقة عثمانية بتاريخ ٩٨١ هـ (١٥٧٣م) من الأرشيف العثماني في إسطنبول، وفيه ذكرت الوثيقة أن إبراهيم بن موسى كان شيخًا للدرعية في ذلك الوقت، والنسب المذكور في الوثيقة (إبراهيم بن موسى المريدي الدرعي الحنفي) وكان يحمي القوافل والحجاج العابرين إلى مكة من بلاد العارض عام ٩٨١ هـ وقبلها أيضًا عام ٩٨٠ هـ،

كذلك عبد الله الصالح العثيمين تاريخ المملكة العربية السعودية، الجزء الأول (١٤١٩هـ-١٩٩٩م) ص ٨٠ وما بعدها. حيث ذكر المؤلف أن ربيعة هو أحد أبناء مرخان الذي ينتمي إليه الفرع الثاني (آل وطبان)

(٧١) عبد الرحمن العريني، الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الاولى، إصدار خاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس الدولة السعودية، ١٤١٩هـ.١٩٩٩، ص ٥١-٥٩.

(٧٢) لمع الشهاب، أبو حاكمة، ص ٤٥.

(٧٣) من خلال المخطوط نلاحظ أن مؤلف كتاب لمع الشهاب لم يتطرق لحادثة وفاة الإمام محمد بن سعود.

(٧٤) لمع الشهاب، انظر أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٢٧-٣٢.

(٧٥) "في عام ٨٥٠ هـ، رحل "مانع المريدي" من بلدته الدرعية في المنطقة الشرقية تلبية لدعوة ابن عمه "ابن درع" في الرياض، حيث أقطعه غصيبة والمليبيد في الدرعية- في وادي حنيفة- وسميت بالدرعية على "مانع المريدي" الذي هو من الدروع." مقطع فيديو سابق للملك "سلمان بن عبد العزيز"، يستعرض فيه سبب تسمية منطقة "الدرعية" بهذا الاسم. انظر، قناة الإخبارية السعودية. https://a marsd.com/article/58809/10001 ، وهذا هو الرأي المرجح كما ذكره الملك سلمان بن عبدالعزيز عن آسرة آل سعود.

(٧٦) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٣٠.

(٧٧) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٣١.

(٧٨)تذكر المصادر المعاصرة، أن الإمام لم يترك منزله للشيخ محمد بن عبد الوهاب، فكان الإمام يسكن في حي الطريف، والشيخ في حي البجيري، انظر ابن عثيمين، تاريخ المملكة، ص ٧٤، هامش ١

(٧٩) ابن غنام، مرجع سابق، ص ٨٧. كذلك انظر، ابن عثيمين، لمع الشهاب، ص ٧٤، هامش رقم ١.

(٨٠) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٨١) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(٨٢) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة، انظر، ابن عثيمين، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٨٣) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق ٤٦.

(٨٤) لمع الشهاب، انظر أبو حاكمة، مرجع سابق، ص٣١.

(٨٥) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٤٩، انظر ابن عثيمين، مرجع سابق، ص ١٠٠.

(٨٦) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٨٧) لمع الشهاب، ورقة، انظر أبو حاكمة، مرجع سابق، ص٥١.

(٨٨) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(٨٩) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥١، انظر ابن عثيمين، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٩٠) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(٩١) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(٩٢) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(٩٣) الكورة، يقصد بها البقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، وجمعها كور، أي المدينة أو البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى، وتطلق أيضًا على المقاطعة الريفية، انظر معجم المعاني www.almaany.com.

(٩٤) لمع الشهاب، أبو حاكمة، ص ٤٩.

(٩٥) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥١.

(٩٦)لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص٥١.

(٩٧) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥٥.

(٩٨) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(٩٩) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة، انظر، ابن عثيمين، مرجع سابق، ص ٩٧.

(١٠٠) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١٠١) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥١، انظر ابن عثيمين، مرجع سابق ن ص ١٠٢.

(١٠٢) نفس المرجع والصفحة.

(١٠٣) نفس المرجع والصفحة.

(١٠٤) نفس المرجع والصفحة.

(١٠٥) لمع الشهاب، انظر أبو حاكمة، مرجع سابق ص ٥٢، انظر، ابن عثيمين، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(١٠٦) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١٠٧) اشتق اسمها من(الأخوة) يدفعها الحضر والرحل للبدو مقابل الحماية والوصاية، وعادةً تدفع لشيخ القبيلة أو أحد أفرادها الأقوياء، وكانوا يدفعونها في أحيان كثيرة إلى عدة قبائل في وقت واحد، ومن ثّم يقوم البدو الرحل بدورهم بجبي الأموال من القبائل والواحات الضعيفة، مما يؤدي إلى المواجهة المسلحة وزيادة النزاعات بين القبائل من أجل الخوة، كما فرضوها أيضًا على التجار والحجاج، وإلا تعرضت قوافلهم للسلب والنهب. انظر، إليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن العشرين، ط الأولى، بيروت، لبنان،١٩٩٥هـ، ص٦١.

(١٠٨) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥٣.

(١٠٩) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١١٠) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١١١) اسمه "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد".

(١١٢) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ٣٢.

(١١٣) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥٦.

(١١٤) لمع الشهاب، أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ٥٥.

(١١٥) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١١٦) لمع الشهاب، أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

(١١٧) لمع الشهاب، انظر أبو حاكمة، نفس المرجع والصفحة.

١١٨ https://twitter.com/duriyah_/status/1270303545506566144?lang=sk

١١٩ https://www.okaz.com.sa/news/local/2097878